

النصر من عند الله

يقول الحق تبارك وتعالى في حديث النبي :
 - يا عبادي إن فتحتم عليكم نعمتي - وأرسلت
 إليكم الرسل فكروا ليعرفوا أحكام شريعتي . فلم
 تعرضون عني وأنا الغني الكريم . وعزلي وجلاتي
 لو أخصوني لشركتم علي أعدائكم .
 ولو استعنت في في الشدائد لأستعتم .
 ولو سألتوني كنت قريباً منكم محباً لكم .
 ولكنكم عصيتوني فأعرضت عنكم فوقعتم في
 العذاب المهين .

إذن لمن يكون هناك نصر بدون إيجاب تعاليم الله
 - وما النصر إلا من عند الله . - ولقد أرسل الله
 رسوله بأخذي ومن أخني ليخبر الناس من
 الظلمات إلى النور . فصيح الأمة وكشف العمى
 ورسم الطريق أمام العالين حتى يرجعوا إلى الله
 فيهدمهم صراط مستقيماً .

يقول المصطفى ﷺ : « يا أيها الناس توبوا إلى
 الله قبل أن تموتوا . وبادروا بالأعمال الصالحة قبل
 أن تنفثوا . وصلوا الذي بينكم وبين ربكم
 بكرة ذكركم له في السر والعلانية . تزيقوا
 وتصبروا ويحبوا » .

لقد أوضح الرسول الكريم في البند الأول :
 أنه لابد من التوبة وهي التدم على ما فات
 وإصلاح ما هرت . فالندم والتضرع والتذلل
 والتضرع إنما يمن الله بونه فيقبل العبد . ثم
 تاب عليه ليتوب . . . وإلى الغفار من تاب
 وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى .

وفي البند الثاني : أوصى ﷺ بقصورية العمل
 الصالح في الحياة الدنيا ، وتزودوا فإن خير الزاد
 التقوى . لابد من العمل الصالح قبل أن يأتي
 يوم لا يفتح فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله
 بقلب سليم . يوم تدخل فيه المراضع عن
 مرضعها وتضع كل ذات حمل حملها وترى
 الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب
 الله شديد .

ويؤكد تربي المؤمنين والمؤمنات بسعي نورهم
 بين أيديهم وأيمانهم . يسر اللوز من أمام
 المؤمنين منتظلاً من أعضائهم التي كانت تسهل
 للصلاة فيستطيعون السير في هذا النور وسط هذا
 الظلام الدامس . وكل منهم تمتك بكتابه . أما

وفي البند الثالث من الوصية : ذكر ﷺ أن
 الذكر هو صلة العبد بربه . والذكر المقصود هو
 ذكر جميع الأعضاء . وذكر الأذن الإحصاء . وذكر اليدين العطاء .
 ولكن أفضل الذكر هو قراءة القرآن . « يا أيها
 الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً وسبحوه بكرة
 وأصيلاً .

فماز أيها السلم وأنت في هذه الأيام المباركة
 لتعطل بالحاج الأكبر وهو راحة الله

محمد الطحلاوي

الحج .. والاستطاعة

موسى محمد علي

أختير . فلا تصح مباشرة الحج من الجنون
 والصبي الذي لا يميز كسائر العبادات . ويصح
 من الصبي المميز أن يحرم . ويصح يذبح التورق .
 ولا يشترط فيها الحرية كسائر العبادات .
 ولو فرقه عن حجة الإسلام شرطان زائدان .
 البلوغ والحرية . لقوله ﷺ أتيا صبي حج ثم
 بلغ لعننه حجة الإسلام . وأما عده حج ثم عتق
 فعليه حجة الإسلام . ومعنى ذلك أن الحج
 عبادة غير لا تتكرر . لا تعتبر وقوعها في حالة
 الكلال . ولأن التكليف تابع للتبني . فشرط
 هذا الحكم إذن يعود إلى ثلاثة : الإسلام .
 والتكليف . والحرية .

والفقه لرتكف الحج وقع حجه عن
 القرض . كما لو تحمل الفتي حطر الطريق وحج .
 وكما تحمل المريض المشقة وحضر الجمعة .
 ولو جوب حجة الإسلام شرط زائد وهو
 الاستطاعة بنص الآية الكريمة .

واستطاعة السبل التي شرطها الفقهاء . ونص
 عليها القرآن الكريم في الآية السابقة : هي إمكان
 وصوله إليه . يقول ابن المنذر :

« قالت طائفة من العلماء : الآية على
 العموم . إذ لا يعلم حيرا ناديا عن النبي ﷺ .
 ولا إجماعاً لأهل العلم . يوجب أن نستحي من
 ظاهرة الآية بفسا . فعل كل استطاع الحج -
 بعد إليه السبل بأى وجه كانت الاستطاعة -
 يجب عليه الحج على ظاهر الآية .

قال رسول الله ﷺ : « من ملك زادا
 أو راحلة فلهذه إلى بيت الله ولم يحج فلا عليه أن
 يموت يهودياً أو نصرانياً . ولذلك يقول في
 كتابه : « وبه على الناس حج البيت من استطاع
 إليه سبيلاً .

ومن طوائف الصحاك الطريقة أنه قال :
 « إذا كان شاباً صحيحاً ليس له مال فيؤجر
 نفسه بأكله ويعمل حتى يقضى نسكه . فقال له
 لائل : « أكلف الله الناس أن يمشوا إلى
 البيت ؟ » .

فقال : لو كان لبعضهم ميراث بمكة أكان
 يتركه ؟

قال : لا بل ينطلق إليه ولو حوا .
 قال : فكذلك يجب عليه حج البيت .

ويقول الإمام مالك : . الاستطاعة على إخطاف
 الناس . الرجل يجد الزاد والراحلة . ولا يقدر
 على المشي . وآخر يقدر على المشي على رجليه .
 ويقول الإمام القسري رضي الله عنه :

« الاستطاعة فنون : استطاع بنفسه زمانه .
 وهو الصحيح السليم . واستطاع بغيره وهو الوسع
 المعصوب .

الاستطاعة فنون : استطاع بنفسه زمانه . وهو
 الصحيح السليم . واستطاع بغيره . وهو الوسع
 المعصوب . وثالث لخلل عنه الكيرون . وهو
 استطاع بربه . وهذا وصف كل مخلص
 مستحق .

فيجب الحج على الكفك في العبر مرة
 واحدة . بالنص والإجماع . وروى عن أبي هريرة
 رضي الله عنه قال :

« خطبنا رسول الله ﷺ فقال : أيها الناس إنه
 فرض الله عليكم الحج فحجوا . فقال رجل :
 أكل عام يا رسول الله ؟ فسكت حتى قالنا
 ثلاثاً . فقال رسول الله ﷺ : لو قلت : نعم
 لوجبت ولو وجبت لم استطعتم . ثم قال :

« خطبنا رسول الله ﷺ فقال :
 أيها الناس إن الله كتب عليكم الحج .
 فقام الأفرع بن حابس . فقال : يا رسول الله
 أف كل عام ؟ فقال : لو قلنا لوجبت .
 ولو وجبت لم تعملوا بها . ولن نستطيعوا أن
 نعملوا بها . الحج مرة . فمن زاد فهو تطوع .
 وقد يجب الحج أكثر من مرة واحدة وذلك
 لعرض . كالتبر . والقضاء .

ولصحة الحج على الإطلاق شرط واحد وهو
 الإسلام . فلا يصح حج الكافر كصومه
 وصلاه . ولا يشترط فيها التكليف . بل يجوز
 التورق أن يحرم عن الجنون . وعن الصبي الذي
 لا يميز . وحديث صحيح صحيحاً . وروى ابن عباس
 رضي الله عنهما :

« أن النبي ﷺ مر بأمرأة وهي في محضتها لما
 أخذت بعضه صبي كان معها فقالت : أفذا
 حج ؟ فقال رسول الله ﷺ : نعم ولك أجر .
 وعن جابر رضي الله عنه قال :

« حججتنا مع النبي ﷺ ومعنا النساء
 والضيال . فلبينا عن الصبيان وربنا عنهم .
 ولصحة المباشرة شرط زائد على الإسلام . وهو

الأرض ويصنع به كل إنسان على كل حي على
 الأرض . يقول الله تعالى : الحج أشهر
 معلومات لمن فرض بين الحج للحرف
 ولا يسرى ولا يجدان في الحج وما تعلموا من غير
 يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى والتقوى
 يا أولى الألباب . هذه الآية الكريمة يا خير
 الرحمن فرض الله على الحرام أن يكون ودعياً
 مسالماً لا يتأخم أحداً . وكلمة . الجدل . وإن
 كان من مماليا المحصومة لأن التصبر بها هنا
 مقصود لتبطل الحق أحق المحصومة واليها .
 وإذا كان مجرد الجدل إنما فلا شك أن ما قوله
 أشد وأعظم تكراً .

ويقول الله تعالى : « أحل لكم صيد البحر
 وطعامه ما عدا لحمه وللبشارة وحرم عليكم صيد
 البر ما دمتم حرماً وانقوا الله الذي إليه تحشرون » .
 لقد حرم الله بيده الآية على الحرام أن يقتل
 الحيوان البري سواء أكان أكله مباحاً أم غير
 مباح . وسواء أكان وحشياً أم مستأنساً بل قال
 الفقهاء : إنه يحرم عليه أن يبال الحيوان بأى
 مكرره أو أذى في نفسه أو فراده أو يفسده ويأبى
 وسيلة من وسائل الأذى سواء أكانت سلاحاً
 أم ناراً كما لم يحدوا . ولما تعرف قانوناً حتى
 ولا أير السلام والحياة من قانون يبيع الأذى حتى
 عن يفسد الظاهر وأبلغ من كل ذلك في هذا الفن
 أن الحرام ممنوع أن يأكل لحم صيده صاده غيره إذا
 كان له صاده من أجله .

وهكذا يحرم الإسلام على ترويب الناس على
 حب السلام .
 وبالبحكم . يا صيوف الرحمن عقيدون عطفة
 وأمن في مذبذبكم الإسلام العظيم . من أجل أن
 لعينوا المسلمين إلى الإسلام . بين الحب
 والأخوة والتعاون والسلام .

وأضيفوا شيئاً إلى حياتنا لنعود خير أمة أخرجت
 للناس . والله ولي التوفيق .

هذه حلال الحجة

ليبيك .. ليبيك

ليبيك اللهم ليبيك
 ليبيك لا شريك لك ليبيك
 إن الحمد والنعمة لك والملك
 لا شريك لك . . . ليبيك .

هذه أيضاً شريفة

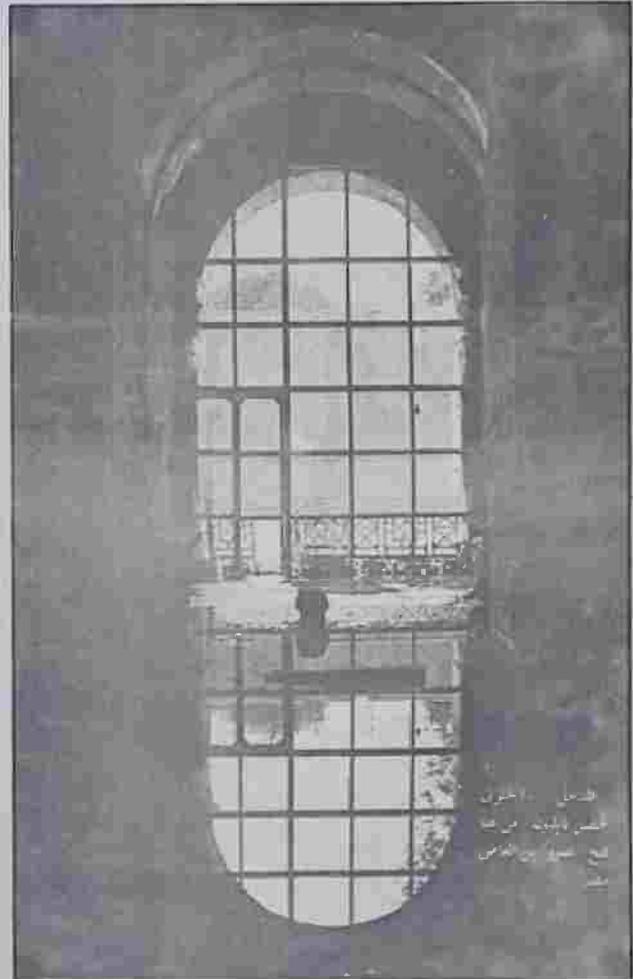
أحاج .. ضامن على الله

قال الرسول ﷺ :
 « إن هذا البيت دعامة من دعائم الإسلام .
 فمن حج البيت أو اعتمر فهو ضامن على الله .
 وإن مات أو أهله الجنة . وإن رده إلى أهله . وده
 بأجر وعقبة .

عمل متصل بجري الآن في منطقة مصر القديمة لإفناء أهم أثر إسلامي هو جامع عمرو بن العاص الذي وضع معجابه ثمانون من صحابة الرسول وأول مسجد بنى في القارة الأفريقية كلها . وعلى بعد خطوات قليلة داخل حصن بابليون تقوم هيئة الآثار بمحاولة أخرى لإفناء واحد من أهم الآثار المسيحية . ذلك الكهف الذي عاشت فيه العائلة المقدسة ثلاثة أشهر كاملة عند قدومها إلى وادي النيل . وبين المسجد والكهف بقايا عائلته تتحدث عن عصور رائعة شهدتها هذه المنطقة التي كانت في يوم ما عاصمة مصر .

مصر العتيقة .. كانت مدخلا للأديان!

تصوير: صبري صلاح



المنزل الذي ولد فيه المسيح باليوحنا من مريم في مصر بين العاصميين



علاء الدين محمد القديس غيب السحري من

هذه اللغة الصغرى من جنوب القاهرة حكمت مصر طوال قرون عديدة وأشرقت منها شمس المسيحية ومنها أيضا دخل الإسلام . ولم يستع أحد أن يجده بالضبط عصرها التاريخي وإن كانت بعض التماثيل الفرعونية التي اكتشفت بالمنطقة تشهد بأنها ربما كانت مأهولة بالسكان في العصر البرونزي .

ورأى الأهمية الأولى لمصر القديمة الآن من مجموع تلك الآثار العديدة التي توخىها المنطقة التي تمتد إلى العصور الرومانية الأولى في مصر . ويحتمل أن يكون حصن بابليون وأطلال أبراجه القديمة وكان يطلق عليه أيضا قصر التسع الذي حيز للمرخن وعشاء الآثار .

يجعل الفريرى إطلاق اسم قصر التسع على قلعة بابليون أنه كان من عادة القوم في ذلك الوقت أن يولّدوا السموع كل شهر في أحد أبراج الحصن في ليلة انتقال الشمس من برج إلى آخر . ولأن البعض إن كلمة التسع عرّفت عن الكلمة الفصحى . كشمس . ومعناها مصر أي قصر مصر . ويقال إن القوم حين أول من بدأوا في تشييد الحصن تم أكتمله الرومان وبمازال اسم بابليون يطلق حتى الآن على بقعة بعد حوالي نصف كيلو متر تقريبا جنوب الحصن وبها ثلاث كنائس أهمها كنيسة السيدة العذراء بابليون الفرج .

زينب عبد المنعم

على عمق عشرة أمتار تحت الأرض سرت وراءه أنتم فوق سلسلة من السقالات الخشبية المأرجحة وأنا أتأمل - ماذا لو وقعت الآن في الماء - وبعد بضعة أمتار توقفت وأشار إلي مزارع الضوء القادم من بعيد - من هنا فتح عمرو بن العاص مصر .

أرست أن أحقق طويلا في تلك الليلة الضخمة وجدران الحصن المحترمة العتيقة والقرون القديم والتماثيل المثيرة والتحليل كيف كانت أول خطوة في مصر الإسلامية ولكني لم أشك إلا أن أضعه سريرا .

وكان علي أن أفعل لكم ماذا بجري الآن في جامع عمرو وبماذا فعلت تلك الشركة الإنجليزية بكهف العذراء . وبماذا حدث لديني بابليون وسعاط ابن العاص . في ماذا تحدث في مصر القديمة وإن كنت لا أدري من الذي سادها هكذا وهي تسمى حثية بلا شك . ثم أزلتها بعين مدرستها كمثل اسم السعاط ومازالت بعض عطرط الموصلات كمنطق هذا الاسم ويجري به بين أرجاء القاهرة .



في مقبرة التي كان تستحق القتل من القرن السادس الميلادي